

التيارات المعاصرة في الأدب

يوسف حبيب

عبدالله حبيب يوسف

مصادر الكتاب

LES PETITS HOLLANDISTES, ١ - مجموعة
Vies des Saints

VIES DES SAINTS, ٢ - مجموعة
par les R. P. Bénédictins

THE OXFORD DICTIONARY OF
THE CHRISTIAN CHURCH - ٣

DICTIONARY OF THE BIBLE - ٤

القديسة مريم المجدلية

يقول القديس لوقا البشير عن القديسة مريم المجدلية انه
"خرج منها سبعه شياطين" . لو ٨ : ٢٠ . ويدل هذا الرقم على
شدة تلك الشياطين عليها .

ويقول أيضاً انها واحدة من " بعض النساء " قد شفهن
من أرواح شريرة وأمراض ... " كن " يخدمته من أورشليم " .
لو ٨ : ٢ - ٣ .

عند الصليب

ويقول القديس مرقس البشير : وكانت أيضاً نساء ينظرن
من بعيد بينما مريم المجدلية ... القواني أيضاً تبتت وخدمته حين
كان في الجليل . مر ١٥ : ٤٠ - ٤١ .

كما يقول القديس متى البشير : وكانت هناك نساء كثر هن
ينظرن من بعيد وعن كن قد تبين يسوع من الجليل يخدمته .
ويبين مريم المجدلية . مت ٢٧ : ٥٥ - ٥٦ .

ويقول القديس يوحنا البشير : وكانت واقفات عند صليب
يسوع امة وأخت امة مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية .
يو ١٩ : ٢٥ .

وإذا شهد الإنجيل أن مريم المجدلية تبعت الرب يسوع من
الجليل وخدمته من أورشليم ، وانما كانت واقفة عند الصليب ،
فإننا لا نسفد انها تقدمت نحو المكان الذي كان لابد أن يمر
به الرب مخلصاً في طريقه إلى الجلجثة ، وانما كانت إحدى
أولئك النساء القديسات القواني كن " يتكهن بمرارة " . ويقول
القديس لوقا البشير : " وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء
القواني كن " يملحن أيضاً ويتحن عليه " . فالتفت إليهن يسوع
وقال : " يا بنات أورشليم لا يتكهن علي بل ايتكهن على أنفسكن
وعلى أولادكن " . لأنه موذا أيام تأتي يقولون فيها طوبى للزواجر
واليتيمون التي لم تله واليتيم التي لم ترضع . حينئذ يتذمرون ويقولون
للجبال اسقططينا والأكام سطينا . لأنه إن كانوا بالعمود
المرطب يفتلون هذا فلماذا يكون باليابس . لو ٢٣ : ٢٧ - ٢٢ .

لم تحف المجدلية ، بل بقيت عند الصليب . ومع أن القديسين
متى ومرقس يذكرانها ضمن القواني كن " ينظرن من بعيد ، فإن
القديس يوحنا يشهد بأنها قد حضرت أخيراً فالتربت وكانت واقفة
عند صليب المخلص .

وكانت المجدلية ساحرة وقت الفتن . يقول القديس متى :
هو كانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين عند الصليب .

ص ٢٧ : ٦١ . كما يقول أيضاً القديس مرقس : « وكانت مريم
الجدلية ومريم أم يوسى تنظران أين وضع » مر ١٥ : ١٧ .

ان مريم الجدلية التي كانت حاضرة وقت صلب الرب يسوع
لا بد انها كانت أيضاً حاضرة وقت إزالته من الصليب ، وعندما
كانوا يطرونه بالأطياب والطور الثينة ، وعندما تقوا الجسد
القدس بالأكفان ووضعوه في القبر . ولا نستبعد انها اشتركت
في كل هذه الواجبات اللازمة مع القديسة مريم العذراء والقديس
يوحنا الرسول ويوسف الذي من الرامة ويهوذا يوسى .

ولقد رافقت الجدلية باهتمام شديد المكان الذي وضعوا
فيه جسد الابن الوحيد القدوس ، وفي بيتها الحضور مرة أخرى
بعد مرور السبع وسعيا الأطياب لهذه . ويقول القديس مرقس
« وبعد ما مضى السبت اشرفت مريم الجدلية ومريم أم يعقوب
وسالومة سخرطاً ليأبين ويدعته » مر ١٦ : ١٠ .

كما يقول القديس متى : « وبعد السبت عند طرول الأسبوع
جاءت مريم الجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر » مت ٢٨ : ١ .

وأيضاً يوحنا الرسول : « وفي أول الأسبوع جاءت مريم
الجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق » يو ٢٠ : ١ .

بينما كان القبر يبدأ في الظهور ، أعلنت الجدلية طريقها مع
بعض النساء القديسات الأخرى إلى القبر المقدس ، لكي يقفن
هذا العمل الثموي . فقد كانت تعلم أن القبر محاط بالجنود ، وأنهم
سدوا مدخله بصخر ثقيل للغاية ، وأن كفة اليهود قد وضعت
عليه اعتمادهم حتى لا يستطيع أحد أن يلمسه دون أن يفتل
جذاه .

كما كانت تعلم أنه أمر جديد أن يترك جسد ميت في قبر ، لكي
يضع بالطيب ، وأنه حتى إذا كان من الجائر فأمرى بالرسول
والثلايد أن يقوموا بمسكه ، لاسيما أنها ما من إلا فتاة بسيطة
لا سلطة لها .

ولكن الحبة التي نزلت قلبها لا تعادل ولا تقف عند مجرد
التكبير ، وليس من المستصعب أن يقوم بما لم يجر عليه أبداً
التلاميذ والرسل . ولكننا نبحث عن المرء بين الأعراس ، لأن
الرب يسوع قام قبل أن تضر الجدلية ، وترك الأكفان التي كان
طمرها بها في القبر .

أول من بشر بالقيامة : يقول القديس لوقا : « فقد كثر كلامه
ورجع من القبر وأخبرنا الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله »

وكانت مريم المجدلية ويوحنا ومريم أم يعقوب والياقيات معهن
التراني فلن هذا الرسل . لو ٢٤ : ١٠ - ١٠ .

وأجداً القديس يوحنا : ، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر .
فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان
يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولستا تعلم أين
وضعه . يو ١٠ : ٢٠ - ٢٢ .

لقد جرت لتخبر بطرس ويوحنا إذا رأيت الحجر مرفوعاً
من أمام باب القبر . فكانت أول من بشر بقيامة الرب من
الأموات .

ثم رجعت واتخذت على القبر وهي تبيكي . ، فنظرت ملاكين
بلباب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين
حيث كان جسد يسوع موضوعاً . يو ٢٠ : ٢٠ - ١٢ .

ظهور الرب يسوع لها : يصف القديس يوحنا ظروف هذا
التظهور الأول من ظهورات الرب يسوع بعد قيامته : ، قال لها
يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تظنين ظننت أنك انه اليهوذاي
فقالته له يا سيده إن كنت أنت فاصحى فقل لي أين وضعت وأنا

أخذه . قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربي
الذي تصيره يا معلم . يو ٢٠ : ١٥ - ١٦ .

هذا ما تقوله الأناجيل عن مريم المجدلية .

مريم المجدلية ليست المرأة الحافظة

يروى لنا القديس لوقا في إنجيله (ص ٧ : ٣٦ - ٥٠) قصة
توبة امرأة حافظة من المدينة لم يذكر اسمها ، حضرت معها
فارورة طيب إلى بيت أحد القرييين حينما كان يستضيف الرب
يسوع . فوضعت نفسها عند قدمي الرب من الخلف باكية ،
وأخذت تبل قدميه بدموعها وتمسحهما بشعر رأسها وتقبلهما
وتسبحهما بالطيب . ولما تسبح القريسي من تصرف هذه المرأة
ومن سخامة الرب يسوع ، رد المعلم على أمسكاه الصامتة بمثل
قائلاً : ، كان لداين مديونتان . هل الواحد نحو سائة دينار وعلى
الآخر خمسون . وإذا لم يكن لهما ما يوفيان ما متهما جميعاً . فقل
أيهما يكون أكثر سباً له . لو ٧ : ٤١ - ٤٢ .

والعنى المقصود بهذا المثل هو أن القريسي قد استقبل الرب
يسوع بقشور . وبدون علامات التكريم التي كانت جزءاً من
طقوس واجبات الضيافة ، وهو غسل الرجلين ، التقبيل ، والمدح

بالزيت المطر . وستان بين القريتين وبين هذه المرأة العجبة .
لذلك قيل الرب توتها وضر لها خطاياها .

ولا يذكر القديس لوقا أن مريم المجدلية من نفسا المرأة
الخاطئة . لأنه يقول بعد قصة المرأة الخاطئة مباشرة : . وعل أثر
ذلك كان يسوع في مدينة ولربة يكرز ويخبر بطبكات الله ومعه
الاثنا عشر وبعض القضاة قد شفيع من ارواح شريرة وأمراض
مريم التي تدعى المجدلية التي غسوج منها سبعة شياطين . . .
لو ٨ : ١ - ٢ . أنه أنه ورد في الإنجيل أنها التي خرج منها سبعة
شياطين . ولم يقل عنها إنها من المرأة الخاطئة التي دعته . قدس
الرب بالطيب والتي روى قصتها لتوه .

مريم أخت لئازر

إن الزعم بأن مريم أخت لئازر هي المرأة الخاطئة بعيد كل
البعد عن الصواب . ولا يوجد ما يشير إلى أن مريم أخت لئازر
التي دعته الرب بالطيب من نفسا المرأة الخاطئة التي دعته أيضاً
الرب بالطيب . بل على التقيض من ذلك نجد أن كل شيء يورس
بأن مريم أخت لئازر كانت قديسة حكيمة . ولم تكن أبداً
مبتلة . ونستطيع أن نقول أنها ليست المرأة الخاطئة .

وأيضاً نجد ظروف الدفن بالطيب تختلف . والقديس لوقا
يقول عن المرأة الخاطئة : . وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة
إذا علمت أنه مشك . في بيت القريتين جاءت بقساطيرة طيب
ودفعت عند قدسيه من وراه باكية وابتهلت قيل قدس
بالدموع وكانت تمسحها بدمع رأسها وتقبل قدسها وتدعها
بالطيب . لو ٧ : ٣٧ - ٣٨ .

بينما يقول القديس يوحنا عن مريم أخت لئازر : . فأعلنت
مريم متأ من طيب لاردين خالص كثير الحق ودعته قدس
يسوع ومسحت قدسها بدمعها فامتلا البيت من رائحة الطيب .
يو ١٢ : ٢ .

وقد دعته المرأة الخاطئة قدس السيد في بيت القريتين .
ويذكره القديس أنه ذهب إلى مدينة تدعى نابين . ثم يذكر
مسيحاً إقامة ابن الأرملة من الموت ويريد ذلك سأل واحد من
القريبيين أن يأكل معه فدخل بيت القريتين وانكأ . لو ٧ :
ما يشير إلى أن هذه الزوجة كانت في مدينة نابين .

بينما مريم أخت لئازر دعته قدس السيد في بيت حنيا كما
يقول القديس يوحنا : . أن يسوع إلى بيت حنيا حيث كان لئازر
التي الذي أقامه من الأموات . فحضروا له هناك طعام . وكانت

مرثا نخدم وأما لعاذر فكان أحد التكتشين معه ، بر ١٢: ١٠-٢٠.

ولست مريم أخت لعاذر هي مريم المجدلية . فالمجدلية من بلدة ، بجعل ، في الجليل على الضفة الغربية لبحر الأردن شمال مدينة طبرية ، أما مريم أخت لعاذر فكانت من بيت حنانيا في اليهودية .

وكان مريم المجدلية روح نفس ، وذلك مستبعد جداً بالنسبة لمريم أخت لعاذر .

كما لم تذكر مريم المجدلية أبداً مع مرثا أو لعاذر . فقد كانت تسير مع مجموعة من النساء ، أمين من الجليل ، وتبنت عن الصليب والقبر ورأت الرب بعد قيامة . أما مريم من بيت حنانيا فيبدو أنها ظلت في بيت حنانيا تلتزم أفعال لعاذر بعد قيامة عرفاً من اليهود الذين كانوا يريدون قتلها .

وبالإجمال لا يوجد أساس متين لقول بعض الكتاب بأن مريم المجدلية هي مريم أخت مرثا ولعاذر .

ويؤم أن نسوقه بالتقليد وبما كتبه المؤرخون الكسفيون حتى يعرف ما صارت المجدلية إليه ، وماذا كانت عليه سيرتها بقية حياتها على الأرض . ونصاريت في ذلك الأقوال . فقبل

أما فليحتم في أفسس ودفنت هناك . والذين قالوا إن اليهود نبضوا عليها وعلى أختها مرثا وأختها لعاذر وعلى مزمير آخرين ووحدهم معاً في سفينة بالية وعالية من كل الأشياء الضرورية ، فقد خلطوا بين المرثتين ، ولا يوجد أساس لهذا الزعم كما أسلفنا .

وقد لخصت مريم المجدلية بقية حياتها مشجدة ناسكاً ، ويقال أنها سكنت في مغارة في الجبال ، وأن وفاتها موجودة الآن في كاتدرائية المجدلية ، La Madeleine ، بباريس ، وهي كنيسة كبيرة وعظيمة وشاهة جداً وفي متحف الجمال المعماري ، تقع في قلب العاصمة الفرنسية . بركة صلاحها تكون معنا ولربما المجد إلى الأبد آمين .

+++

القديس لازار الشهيد من بيت عنيا

تول اسقف لمدينة طرسبها واخته مريم

يعتري الإنجيل على أحداث عديدة في غاية الروعة والبطالة

من أمثالها قصة إقامة لازار من الموت .

بعد صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء بحوال عتس

سنوات ، أتى اليهود لعمازون في مركب دون شراع ودون
مجاديف مع أخته القديسة مريم ومريم ومسيحين آخرين .

كان اليهود يظنون أن هذا المركب الضيف سوف يفرق على
مسافة قريبة من الشاطئ ، وتفرق منه أفعال جمع المؤمنين . ولكن

الأشرار بادوا بالقتل والحرق ، فإن الذي نادى تلك نوح ناد
هذا المركب إلى شاطئه أوحى بروفرنس ، PROVENCE

في فرنسا . واستقبلت مدينة مارسيليا وفاتت بعمازون أسقفاً
طيباً .

وعمل الرسول الجديد لمدة ثلاثين سنة في الكرازة عن ناد

جماً كبيراً إلى الإيمان . وعشى عبدة الأوثان من القطار
الإنجيل ، لقبضوا على لازار واقادوه إلى الحاكم . فأمره بتقديم
الذبيحة للأمة وإلا فموت مصوره . فرد الشيخ الزفر بأته خادم
الرب يسوع المسيح الذي أقامه من الموت ، وأنه لا يعرف إلا
أخوه فكان احترامه الكريم سبباً في أن ينال الرسول الطوبى
الكليل الشهادة .

فضربوه بالصلى حتى سال دمه . وجرده في المدينة ثم
حبسه في سجن سفلى مظلم ، ومنفوا جسده بأمشاط من حديد
والتوا على كفتيه درعاً من الحديد الحرس ، وجذبوه بحلف
ليشوهه على شواية ، فداحرت من شدة الحب ، ودموه
بهبام كثيرة في صدره ولكنهم لم تستطع أن تخزق له وأخيراً
قطعوا رأسه بحد السيف .

وبصورون القديس لازار :

- ١ - خارجاً من القبر عند نداء السيد المسيح له .
- ٢ - بالملابس الأسقفية ممكاً بنعش بيده رمزاً لقيامته .
- ٣ - بصحبة أخته مريم ومريم .

١ - متروكا في البحر في سفينة تصف بها الريح .

وهو شفيح مدن AUTUN ، أوتان ، و AVALLON
، لازلون ، و CARCASSONNE ، كاركاسون ، و MARSEILLE
، مارسيليا ، فرنسا .

وفي كنيسة القديس بقطر بمارسيليا التي يرجع تاريخها إلى
القرن الرابع توجد مغارة يقال أن القديس لئازر كان يجمع
فيها مع موعظه ؛ ويرجع تاريخ المغارة إلى ما قبل عهد
، أنتونان ، ANTONIN (١٢٨ - ١٦١ م) . وقد دفن القديس
لائازر في هذه المغارة ، فأصبح هذا المكان مزاراً حياً لدى أهل
مارسيليا ، وصار الناس يدفنون موتاهم بالقرب من قبره تشفعاً
به حتى تكونت جبانة هناك .

وتوجد في طريق بيناء مارسيليا قبور كانت تدعى قبوات
المخلص القديس GAVES DU SAINT SAUVEUR ، وهي
مغارة من سبع قاعات متساوية ومتوازية يحوطها رواق من
ثلاث جهات . واستخدمت كمستقلات وبها سكن الحراس . وفي
الزاوية الشمالية الشرقية خارج المجدران توجد غرفة مربعة
صغيرة تسمى بحبس القديس لئازر .

وبروي التقليد انه نطقت رأس القديس في هذا المكان .
ويقام الاحتفال بعيد القديس في هذا المكان حيث تنقل العجوات
والعاجيد أثناء الاحتفال والطواف برفات القديس .

وأثناء طوافات الدراسة والبربر ، نقلت رفات القديس من
مارسيليا إلى ، أوتان ، AUTUN ؛ فبنوا هناك كنيسة القديس
لائازر وهي التي أصبحت كاتدرائية فيما بعد . واحتفظت مدينة
مارسيليا برأس القديس وبعض أجزاء من جسده .

وتوجد بباريس محطة كبيرة للسكك الحديدية تحمل اسم
القديس لئازر GARE SAINT LAZARE .

أما كاتدرائية ، أوتان ، فهي مبينة على شكل صليب ، طولها
٢٠٧ قدماً وعرضه ٣٥ قدماً ، وبها صحنان جانبيين ،
وثلاثة هياكل باسم القديس لئازر والقديسة مريتا والقديسة
مريم أنجيلي .

وقد نقل جسد القديس لئازر إلى هذه الكاتدرائية في
٢٠ / ١٠ / ١١٤٧ م ووضعه في قبر ظم من الرخام الأبيض
والأسود وزاد المدخل الكبير ، وحددت هناك معجرات عديدة ،
بالأخص معجرات شفاء البرص .

أما قبر لعلاز الذي كان مدفوناً فيه قيل أن بقية الرب
يسوع فقد أصبح موضع إكرام ، وشيدت عليه كنيسة في عهد
القديس ايرونيموس . وكانوا قديماً يزرعون هذا الموضع كل
سنة يوم الجمعة من الأسبوع السابع من الصوم المقدس أي عشية
سبت لعلاز حيث تحتفل كنيسةنا القبطية بذكرى إقامة السيد
المسيح لعلاز من الأموات . وتسمى القرية التي بها القبر قرية
المسيزية .

والقبر منقور في حجر كفارة مربعة على ثلاثة أمتار كأنها
المدخل . ومنه تتحدق في ثلاث درجات إلى مغارة أخرى مكعبة
على مقربين وهي نفس القبر ، وعلى بابها كان الحجر الذي أمر
السيد برفعه .

+ + +



صورة قبر العازر بقريّة العجورية

القديسة مريم زوجة كلوبا

هي زوجة كلوبا وهو كبير يباس المذكور في (لوقا ١٨: ٢٤)،
 أحد تلميذ هيراس الذين ظهروا الرب بعد قيامته من الأموات
 والمعتقد أنه هو نفسه أيضاً حلق لأن الانجيل في ذكره القسا.
 القزالي كن واقفات عند صليب ربنا يسوع بقول تارة : وبينهن
 مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة ،
 مر ١٥ : ٤٠ ، وطورا بقول : وكانت واقفات عند صليب
 يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية ،
 يوحنا ١٩ : ٢٥ . فنكون زوجة كلوبا هي نفسها أم يعقوب الصغير
 (وهو يعقوب بن حلق) ويوسى . والقديسة مريم زوجة كلوبا
 هي أيضاً المقصودة بعبارة « مريم الأخرى » ، وكنت هذه
 العبارة لاجل تمييزها عن القديسة مريم العذراء والدة الإله وعن
 القديسة مريم المجدلية .

ويسمى يعقوب ويوسف (أو يوسى) وصحان ويهوذا أبناء
 مريم زوجة كلوبا إخوة الرب ، أمه أولاد خاله . فيناك درجة
 قرابة بينها وبين القديسة مريم والدة الإله . ولا نستطيع أن نقرر
 بالضبط هذه الدرجة على أساس النصوص . ودعنا البعض إلى

أن مريم زوجة كلوبا هي أخت العذراء مريم والدة الإله وقد
 حلنا نفس الاسم .

في قاموس الكتاب المقدس DICTIONARY OF THE
 BIBLE المطبوع في لندن سنة ١٨٦٢ أن مريم زوجة كلوبا هي
 أخت السيدة العذراء ، وأن كلوبا هو حلق وأن أولادها هم
 (١) يعقوب الصغير . (٢) يوسى أو يوسف . (٣) ويهوذا وهو
 الملقب بتدروس أو ليابوس . (٤) وصحان . وأن لها أيضاً ثلاث
 بنات أو أكثر .

ويقول البعض الآخر انها ابنة خالة القديسة مريم العذراء .

لقد كانت في الجليظة بجانب القديسة مريم العذراء وظلت
 هناك بعد موت المخلص ، وحضرت دفن جسده المقدس ودعيت
 إلى القبر بعدما مضى السبت : « بعدما مضى السبت اشترت مريم
 المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة خنوطاً لياثين وهدته »
 مر ١٦ : ١١ .

وقد رأيت الرب بعد قيامته من الأموات : « وبعد السبت
 عند طرأول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتفترقا
 القبر .. وفيما هما منطلقتان لتخبرا التلاميذ إذا يسوع لا هما

وقال سلام لربنا فقدتنا وأمسكتنا بقديسه وسجدنا له .

ص ٢٨ : ١٠٩٠ .

وذهب البيض إلى أن جسد القديسة مريم زوجة كلوبا
موجود في القسطنطينية ، والبيض الآخراته في إيطاليا . ويقول
تقليد آخر أيضاً انه يجنوب فرنسا مع جسد القديسة سالومة في
مدينة صغيرة بإقليم PROVENCE ، بروفانس ، تدعى تريبه
• LES TROIS MARIES • الثلاث مريمات .

